الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥٧٣
السنة الثانية عشرة
٩ شوال المكرم /١٤٣٧هـ
٢٠١٦/٧/١٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الرؤساء والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

يا محمد يا رسول الله

يا محمد يا رسول الله

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠/ شوال المكرم

✿ استشهاد الوزير والكاتب والخطّاط محمد بن علي بن الحسين المشهور بـ(ابن مقلة) سنة ٣٢٨هـ. وكان قد تقلد الوزارة في أيام المقتدر العباسي والقاهر، ثم سجن في عهد الراضي لمعارضته جور العباسيين وقطعوا يده ولسانه ثم قتلوه، وهو الذي نقل الخطّ من الكوفي إلى العربيّ المرسوم (النسخ)، وابتكر طرقاً جديدة في الخط العربي. ومن أهم آثاره: رسالة في علم الخط والقلم، رسالة في ميزان الخط.

١٢/ شوال المكرم

✿وفاة العلامة الكبير الشيخ محمد الحارثي العاملي رحمه الله في أصفهان سنة ١٠٣٠هـ، وهو المعروف بالشيخ البهائي صاحب (الكشكول)، وينتهي نسبه إلى الحارث الأعور الهمداني رضي الله عنه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، ودفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ترك آثاراً، أهمها: مفتاح الفلاح، الحبل المتين، مشرق الشمسين، وغيرها.

١٣/ شوال المكرم

✿ وفاة الفقيه الكبير السيد حسين البروجردي الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب: (جامع أحاديث الشيعة) سنة ١٣٨٠هـ، ودفن في المسجد الأعظم في قم المقدسة. وبعده آلت المرجعية العليا إلى السيد محسن الحكيم قدس سره.

١٤/ شوال المكرم

✿ وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسني عليه السلام المعروف بـ(الشاه عبد العظيم) سنة ٢٥٢هـ بمدينة الري (جنوب طهران)، وقبره الآن مزار للشيعة، وينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن عليه السلام. وقال بحقه إمامنا الهادي عليه السلام: «أنت ولينا حقاً».

✿ وفاة الفقيه والمحدث الشيخ قطب الدين الراوندي رحمه الله صاحب (الدعوات) سنة ٥٧٣هـ، ودفن في صحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

١٥/ شوال المكرم

✿ وقوع معركة أُحد، واستشهاد حمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة ٣هـ.

✿ وقوع غزوة بني قينقاع بعد عشرين شهراً من الهجرة، وذلك بعد أن نكث يهود بني قينقاع العهد السلمي الذي أخذه عليهم النبي صلى الله عليه وآله.

✿ وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ بالمدينة المنورة الذي يعرف بـ(مسجد رد الشمس)، وذلك سنة ٧هـ أو ٨هـ، وقد ردّت إليه مرة أخرى في زمن خلافته عليه السلام في بابل في ٦ شوال سنة ٣٦هـ.

في رحاب سورة الفاتحة..
(وإياك نستعين)

الشيخ عبد الرضا البهادلي

ما زلنا في رحاب سورة الفاتحة.. وبعد أن تناولنا أحد مقاطعها الشريفة وهو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وصل بنا المقام الى مقطع آخر من هذه السورة المباركة لننهل من المعين العذب لكتاب الله العزيز وكلامه العظيم..

وهو قوله تعالى على لسان العبد: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.. وسنبيّن في هذا المقطع الشريف أموراً عدة:

أولاً: قصر الاستعانة بالله تعالى، أي أن الاستعانة يجب أن تكون في الله وبالله ومن الله، ومَن استعان بغير الله ذلّ، لأن الله واهب الحياة وواهب القدرة والقوة في هذه الحياة، ولو رفع قدرته (آناً ما) لَساخت الأرض بأهلها وزال كل شيء في الوجود، وهذا معنى ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، فالإنسان لم يخلق قدرته وقوته وطاقته بل قدرته موهوبة من الله تعالى، والله تعالى يستطيع أن ينتزع هذه القدرة والقوة في أي لحظة منه، فالمصباح يبقى مشتعلاً ما دامت الطاقة موجودة، ولكن إذا زالت الطاقة منه سينطفئ حتماً.

ثانياً: عندما نقول: يجب الاستعانة بالله، فهذا لا يعني إلغاء الأسباب والوسائل والوسائط الطبيعية التي خلقها الله في الوجود، فالله تعالى خلق الماء وجعل منه كل شيء حيا، وهو رافع للعطش، وخلق الطعام وجعله رافعاً للجوع، وخلق الدواء وجعله رافعاً للداء، وخلق الدابة وجعلها مفيدة ورافعة لتعب الطريق الطويل، وأعطاك القوة والذكاء كي تحصل على الرزق، وهكذا في كل الأشياء التي نستعين بها في الحياة.

ولكن عندما نستعين بها لا يعني أننا نستعين بها مستقلةً عن الله تعالى، بل بما أنها مخلوقة لله تعالى قد سخّرها الله لنا، كما في الحديث القدسي: «عبدي، خلقتُ الأشياء لأجلك...» (الجواهر السنيّة: ص٣٦١)، وكما قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجاثية: ١٣).

ثالثاً: هل الاستعانة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام أو الشكوى للمؤمن استعانة بغير الله تعالى؟

إن الاستعانة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في طول الاستعانة بالله تعالى (وليس في عرضه على نحو الاستقلال)؛ وذلك لأن الأنبياء والأولياء عليهم السلام يحملون الأسماء والصفات الإلهية، وهي موهوبة لهم من الله تعالى.. ونحن عندما نستعين بالأنبياء والأولياء إنما نستعين بالأسماء والصفات، ولذلك لا مانع من الطلب من النبي أو الإمام أو الولي بشكل مباشر؛ لأنه واسطة ووسيلة في الفيض الإلهي، فهم باب الله الذي منه يؤتى، وبهم فتح الله وبهم يختم.

عقيدتنا في زيارة القبور

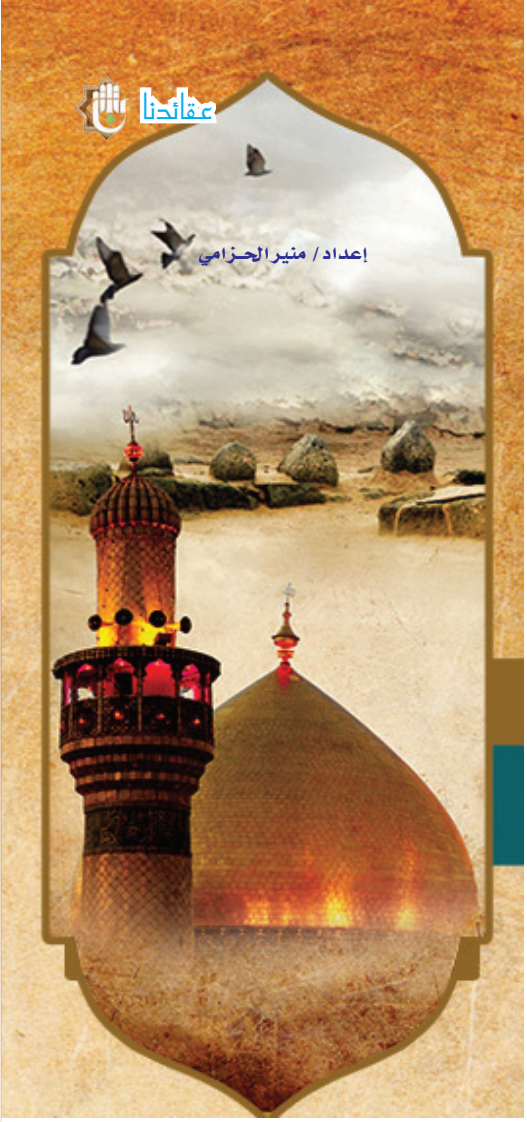

ممّا امتازت به الشيعة الإمامية هو العناية بزيارة القبور، أي قبور النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وتشييدها، ولأجلها يضحُّون بكلّ غال ونفيس عن إيمانٍ وطيبِ نفس.

ومرجع ذلك كلّه إلى وصايا الأئمّة عليهم السلام، وحثّهم شيعتهم على الزيارة، وترغيبهم فيما لها من الثواب الجزيل عند الله تعالى؛ باعتبار أنّها من أفضل الطاعات والقربات بعد العبادات الواجبة، وباعتبار أنّ هاتيك القبور من خير الأماكن لاستجابة الدعاء والانقطاع إلى الله تعالى.

وجعلوها أيضاً من تمام الوفاء بعهود الأئمّة عليهم السلام؛ فعن الامام الرضا عليه السلام «إنّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد، وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمَن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة» (الكافي: ٤/ ٥٦٨).

وفي زيارة القبور من الفوائد الدينية والاجتماعية ما تستحقّ العناية من أئمتنا عليهم السلام؛ فإنّها في الوقت الذي تزيد من رابطة الولاء والمحبة بين الأئمة وأوليائهم، وتجدّد في النفوس ذكر مآثرهم وأخلاقهم وجهادهم في سبيل الحق، تجمع في مواسمها أشتات المسلمين المتفرّقين على صعيد واحد؛ ليتعارفوا ويتآلفوا.

ثمّ إنها تطبع في قلوبهم روح الانقياد إلى الله تعالى، والانقطاع إليه، وطاعة أوامره، وتلقّنهم في مضامين عبارات الزيارات البليغة حقيقة التوحيد والاعتراف بقدسيّة الإسلام والرسالة المحمّدية، وما يجب على المسلم من الخلق العالي الرصين، والخضوع إلى مدبّر الكائنات، وشكر آلائه ونعمه، فهي من هذه الجهة تقوم بنفس وظيفة الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام.

بل بعضها يشتمل على أبلغ الأدعية وأسماها؛ كزيارة (أمين الله) المشهورة، وهي الزيارة المرويّة عن الإمام زين العابدين عليه السلام حينما زار قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

كما تُفهِم هذه الزيارات المأثورة مواقفَ الأئمّة عليهم السلام وتضحياتهم في سبيل نصرة الحق، وإعلاء كلمة الدين، وتجرُّدهم لطاعة الله تعالى، وقد وردت بأسلوب عربي جزل، وفصاحة عالية، وعبارات سهلة يفهمها الخاصّة والعامّة، وهي محتوية على أسمى معاني التوحيد ودقائقه، والدعاء والابتهال إليه تعالى.

فهي بحق من أرقى الأدب الديني بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة والأدعية المأثورة عنهم؛ إذ أُودعت فيها خلاصة معارف الأئمّة عليهم السلام فيما يتعلّق بهذه الشؤون الدينية والتهذيبية.

(انظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص١٤٣)

من أحكام الحجاب

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم عمل الفتاة في الدوائر التي يوجد فيها اختلاط إذا كانت ملتزمة بحجابها وكانت بحاجة إلى العمل؟

الجواب: يجوز، مع الأمن من الوقوع في الحرام.

السؤال: هل يجوز أن تجلس خطيبتي معي بلا حجاب؟

الجواب: إذا كان ذلك بعد العقد فلا مانع، وإلا فهي أجنبية كبقية النساء، إلا إذا أردتَ الاستعلام عن حالها لمرّة واحدة إن تحقق الغرض بها.

السؤال: ما هي حدود الحجاب الإسلامي عند المرأة؟

الجواب: الواجب ستر الرأس والجسم، ما عدا الوجه والكفين. ويجب أن لا يكون اللباس زينةً، ولا موجباً لبروز مفاتنها.

السؤال: هل يجوز لبس الباروكة إذا مُنعت الفتاة من لبس الحجاب في المدرسة أو في العمل؟

الجواب: يجب سترها حينئذٍ؛ فإنها زينة بنفسها.

السؤال: ما رأي الشارع المقدس في الحجاب بالنسبة للمرأة المسافرة إلى بلد مسلم أو غيره مثل الدول الأوروبية؟

الجواب: يجب مراعاة الحجاب الإسلامي الكامل.

السؤال: أنا من أهالي الأحساء، فهل يجوز لي لبس الحجاب الشرعي دون تغطية الوجه كما هو العرف السائد عندنا؟

الجواب: إذا لم يكن الإبداء بداعي إيقاع الغير في النظر المحرم، ولم يخف الوقوع في الحرام، ولم يستلزم الاستهجان عرفاً، فلا مانع.

السؤال: ما هو أفضل حجاب للمرأة المسلمة؟ وهل يجوز لبس البنطلون؟

الجواب: الأفضل للمرأة المسلمة لبس العباءة، ولا يجوز لبس البنطلون إذا كان مجسِّماً لمفاتن بدنها أو موجباً لإثارة الفتنة غالباً.

السؤال: هل لبس الحجاب الملوّن يعتبر حجاباً شرعياً؟

الجواب: إذا كان في نفسه زينة فلا يجوز، وإلا فلا مانع منه مع فرض كونه ساتراً لمفاتن المرأة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

غزوة بني قينقاع

إعداد/ منتظر السعدي

بعد مضي عشرين شهراً للهجرة وفي النصف من شهر شوال حدثت غزوة بني قينقاع، وقَيْنقاع (بفتح القاف وسكون الياء) طائفة من يهود المدينة.

إنّ الكفار انقسموا بعد هجرة النبيﷺ إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم منهم عاهدوا أن لا يحاربوا رسول اللهﷺ ولا يساعدوا أعداءه، وهم: يهود بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع.

٢- والقسم الثاني: حاربوا النبيﷺ وعادوه وهم كفار قريش.

٣- والقسم الثالث: اعتزلوا الفريقين وأخذوا جانب الحياد، فكانوا ينتظرون لمن يكون الأمر حتى يكونوا معه وهم طوائف العرب، لكنّ قسماً منهم كان يميل إلى النبيﷺ في الباطن، ويحب ظهوره؛ كقبيلة خزاعة، وقسماً منهم على العكس كبني بكر، وقسماً يظهر المحبة والولاء ويكتم الحقد والحسد؛ كالمنافقين.

فكان بنو قينقاع أول طائفة نقضت عهدها، فقد أظهروا البغي والحسد للمسلمين بعد وقعة بدر، ونبذوا العهد الذي كان بينهم وبين النبيﷺ أن لا يحاربوه، ولا يظاهروا عليه عدوه، وكان بنو قينقاع أشهر قوم من اليهود، وأكثر اليهود أموالاً وأشدهم بغياً، وكانوا حلفاء لعبد الله بن أُبيّ، وعبادة بن الصامت.

فجمع النبيﷺ كبراءهم وحذّرهم من نقض العهد، وقال: «احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أنّي نبيّ مرسل»، فقالوا: يا محمد، إنّك ترى أنّا قومك؟ لا يغرنّك أنّك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، إنّا والله لئن حاربناك لَعلمت أنّا خلافهم.

فكادت أن تقع بينهم المناجزة، ونزل فيهم قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٣).

واستخلف النبيﷺ أبا لبابة مكانه في المدينة وخرج إليهم، فانهزم اليهود إلى قلاعهم خوفاً من الحرب، فحوصروا خمسة عشر يوماً حتى ضاق عليهم، فخرجوا من حصونهم ناكسي رؤوسهم، ترهقهم الذلّة.

فأمرﷺ منذر بن قدامة أن يشدّ أيديهم ويوثقهم بالأغلال، وكانوا سبعمائة رجل وأراد قتلهم، فأصرّ عبد الله بن أُبيّ -كبير المنافقين- على الرسولﷺ أن يحسن إليهم ولا يقتلهم، فعند ذلك أمرهم رسول اللهﷺ أن يخرجوا من وطنهم ويدعوا أموالهم وضياعهم ودُورهم، فذهبوا إلى أذرعات الشام.

الشيخ البهائي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجُبعي العاملي المعروف بـ(الشيخ البهائي). وُلد في السابع والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام في سنة ٩٥٣هـ بمدينة بعلبك في لبنان.

درس قدس سره المراحل الأوّلية للعلوم الدينية في لبنان، ثمّ سافر إلى مدينة أصفهان لتحصيل العلوم الدينية، وقد حظي باحترام الشاه عباس الصفوي، ثمّ عيّنه في منصب شيخ الإسلام في الدولة الصفوية، وقد انتفع من الإمكانيات التي توفّرت للدولة الصفوية، فاستفاد منها في خدمة التشيّع. وقد قضى ثلاثين سنة من حياته في السفر، حيث سافر إلى المدن والأقطار المختلفة للدراسة وزيارة العتبات المقدّسة.

من أساتذته :

الشيخ عبد العالي الكركي ابن المحقّق الكركي، أبوه الشيخ حسين، الشيخ أحمد الكجائي (بير أحمد)، الشيخ عبد الله اليزدي.

من تلامذته :

الشيخ محمّد بن إبراهيم الشيرازي صدر المتألّهين، الشيخ محمّد تقي المجلسي الأوّل، الشيخ محمّد محسن الفيض الكاشاني، السيّد حسين بن حيدر الكركي، المولى محمّد صالح المازندراني، السيّد رفيع الدين النائيني.

من أقوال العلماء فيه :

قال عنه الشيخ محمّد تقي المجلسي قدس سره : كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلوّ مرتبته أحداً.

وقال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يُذكر، وفضائله أكثر من أن تُحصر، وكان ماهراً متبحّراً جامعاً كاملاً.

من مؤلّفاته :

مشرق الشمسين، العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد، مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، الحبل المتين في مزايا القرآن المبين، الاثنا عشرية في الصلاة اليومية، الفوائد الصمدية في علم العربية، شرح الأربعين حديثاً، إثبات الأنوار الإلهية، الصراط المستقيم، أسرار البلاغة، زبدة الأُصول، بحر الحساب، تفسير عين الحياة، لغز الزبدة، الكشكول، تشريح الأفلاك، تهذيب البيان.

وفاته :

تُوفّي (طاب ثراه) في ١٢ شوّال سنة ١٠٣٠هـ بمدينة أصفهان في إيران، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة.

إلى متى أعيش الغربة بين أهلي ؟ !

زهراء حكمت

روي عن أمير البلاغة والكلم علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال مخاطباً ابنه الإمام الحسن عليه السلام: «وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي» (تحف العقول: ص٦٨).

من هذه المقدمة والحديث الشريف ندخل إلى موضوع ضرب الأطفال المنتشر في مجتمعنا، والعنف والقسوة المفرطة تجاهه ذكراً كان أم أنثى، وهو موضوع طالما طُرح على طاولات النقاش، وطالما خطت الأقلام أسطراً وحروفاً للحد منه؛ لما له من دور بالغ في توليد الكراهية لدى الطفل تجاه ضاربه وقتل المشاعر الإيجابية بينهما.

وإنّ العلاقة بين الطفل وضاربه تكون علاقة خوف وقلق فقط، وهذا ما يضعف الشخصية لدى الأبناء، كما ويلغي الحوار والمناقشة بين الكبار والصغار.

لذا فمن المهم جداً أن نكون واقعيين فيما نتوقعه من أطفالنا، وأن لا نكلفهم أكثر من طاقتهم، وأن لا يدع الوالدان غضبهما يسيطر على تعاملهما مع إساءة الطفل، بل يكون ذلك بعد الخروج من دائرة الغضب، وخاصة مع صغار العمر منهم.

فعلينا أن نستمع إليه، ونعطيه الوقت ليفسر سبب خطئه، ولا نشعره بالخوف، بل نطمئنه لنشجعه على قول الحقيقة والصراحة، مما يساعده على بناء شخصية شجاعة قادرة على تحمّل المسؤولية والمواجهة وتحمل أخطائها.

وإذا كان يستحق العقاب فلا بد أن يكون العقاب هادفاً، وليس مهيناً للطفل أو مسيئاً لكرامته أو مؤلماً له.. والأسرة التي تعتمد القسوة والضرب والصراخ في تربيتها لأبنائها كأساس لا يُستبعد أنها ستُنشئ إرهابيين وقَتَلة وحاقدين على المجتمع كله، فعندما ينشأ الطفل في بيت لا يعتذر فيه الزوج لزوجته إذا أخطأ بحقها، بل يقاطعها ويعاقبها ويهينها بكل قسوة.. سيكون الولد على طور أبيه وحاله.

ولهذا نقول: إن حب الأطفال من الإيمان، وكذلك الحنو والعطف عليهم، وهناك روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد على تقبيل الأطفال والحنان تجاههم، مما يمكنهم أن يتعاملوا بالحب مع كل مَن حولهم.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال

موسى عليه السلام: يا رب، أي الأعمال أفضل عندك؟ قال: حب الأطفال؛ فإني فطرتهم على توحيدي، فإن أمتهم أدخلتهم جنتي برحمتي» (مكارم الأخلاق: ص٢٣٧، نقلاً عن المحاسن).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «قبّلوا أولادكم؛ فإن لكم بكل قُبلة درجة في الجنة» (مكارم الأخلاق: ص٢٢٠).

ولكن أين تطبيق ذلك لدى بعض الناس؟! ثم يا تُرى مع مَن سيتحدث هذا الولد ومَن سيصادق إن فقد حب أبيه؟! ومَن التي ستبوح لها تلك الفتاة بأسرارها إن وجدت الكي علاجاً لكل خطأ منها؟!

وللحد من هذه التصرفات القاسية والضرب نجد أن التوعية والتوجيه أمور مهمة جداً للأبوين.. وقد يقتضي الأمر وجود مراقبين وخبراء يتابعون الطفل في المجتمعات الريفية وغيرها تقدم دراسة تفصيلية إلى الجهات المعنية والمسؤولة في البلاد، حتى يتم إقرار قوانين تضع حداً للعنف ضد الأطفال أو إهانتهم وتجريحهم أو الاعتداء عليهم.

وإن فكرة (هو ابني) لغة التملك بلا ضابطة، فكرة توحي إلى الاستعباد والرق، وإن كون هذا الطفل هو ابني لا يسوّغ لي أن أُعامله بما يحلو لي!!

وكذلك للإعلام دور رئيسي جداً في نقل الحوادث بواقعية ولقطات حيّة، وإلا فإن البعض لا يعي مسؤوليته ولا يلتفت لحرمة الضرب شرعاً وآثارها على الطفل.

رزق الله جميع المؤمنين والمؤمنات الذرية الصالحة والامتداد الطيب ليعمر بهم الأرض ويصلح بهم المجتمع.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل/ قسم الأسرة، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

العطاء الهنيء

علي عبد الجواد

من رحمة الله سبحانه وتعالى أنّه يعطي عباده أياً كانت مذاهبهم أو معتقداتهم، فعطاؤه غير ممنوع عن أحد أبداً، فهو يشمل المؤمن والكافر، حيث قال تعالى: ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هَـؤُلَاءِ وَهَـؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ (الإسراء: ٢٠)، ولكن يبقى مدى الاستفادة من هذا العطاء وتسخيره من قبل العبد نفسه، فالمطر مثلاً ينزل على الأرض الخصبة والسبخة على حد سواء، ولكن الخصبة منها نراها تخضر بينما السبخة لا نرى لها زرعاً أصلاً، مع أنّ المطر واحد وقد نزل على كليهما دون استثناء. هكذا هو عطاء ربّك يكون نزوله على المؤمن وغيره، فالمؤمن تكون نفسه مخضرة بالحب والإيمان وتزينها التقوى، بينما غير المؤمن تكون نفسه حالكة السواد لا خير فيها.

وبعبارة أخرى: إنّ العلوم الإلهية والنفحات الربانية غير محظورة عن أحد، فهي تنزل على كلّ النفوس، ولكن تبقى الاستفادة منها بحسب صفاء تلك النفس واستعدادها لتلقّي تلك العلوم والنفحات، أي ما يحجب تلك النفوس هي كدُورة القلب والاشتغال بالخبائث دون الطيبات.

لذا جاء في مناجاة الراجين لإمامنا زين العابدين عليه السلام قوله: «يا مَنْ اذا سَأَلَهُ عَبْدٌ اَعْطاهُ، وَاذا اَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ، وَاذا اَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَاَدْناهُ»، أي أنّ العبد ما عليه إلا أن يسأل فيجد الإجابة، ولكن المهم أن يأمل بما عند الله من الخير الباقي غير الفاني والحياة الأبدية، وأن يكون بالقرب الذي يرتجيه العبد المؤمن من خالقه.

لذلك في موضع آخر من نفس المناجاة يقول الإمام عليه السلام: «وَلْنَيْلِ عَطاياكَ بَسَطْتُ اَمَلي، فَاَخْلِصْني بِخالِصَةِ تَوْحيدِكَ، وَاجْعَلْني مِنْ صَفْوَةِ عَبيدِكَ».. إذن المطلوب هي تلك العطايا التي تجعلني عندك من أحسن عبيدك وصفوتهم.

ولهذا تنتهي المناجاة بهذه الفقرة الشريفة: «اَسْاَلُكَ بِكَرَمِكَ اَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطائِكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَيْني، وَمِنْ رَجائِكَ بِما تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسي، وَمِنَ الْيَقينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنْيا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصيرَتي غَشَواتِ الْعَمى، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ».

لذا نسأل الله تعالى أن يعطينا من أهنأ عطاياه، وهذا ما نلمسه في دعاء البهاء: «اللّهم إني أسألك من عطائك بأهنئه».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اللّهم إن هذا من عطائك، فبارك لنا فيه وسوغناه» (وسائل الشيعة: ج٢٤/ص٣٥٨).

نسأل الله تعالى أن يعطينا من عطاياه الهانئة التي تسمو فيها أنفسنا وترفعها لمقام القرب والتزلّف له تعالى.

انظر إلى من هو دونك

من وصية للإمام أبي عبد
الله الصادق عليه السلام لحمران بن أعين:

يا حمران: انظر إلى من هو دونك في المقدرة، ولا تنظر إلى
من هو فوقك في المقدرة
فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك.
اعلم أن العمل الدائم القليل على يقين أفضل عند الله جلّ ذكره من العمل
الكثير على غير يقين.
واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم
ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي.
ولا جهل أضر من العجب.

(الكافي للشيخ الكليني: ج٨ / ص٢٤٥ / حديث القباب)

لا يظنّنّ أحدٌ أنّ في الجور علاجاً لما لا يتعالج بالعدل

مصطفى الباوي

هي ثلاثةُ حروف عظيمة اجتمعت لتشكّل مفردةً تنشُدُها كلُّ ذرّات هذه البسيطة (ع د ل)، امتزجت لتصوغ أملاً يلوح ﴿..لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ويتمسّك به، لذا كان العدلُ اسماً لربّ العزّة تبارك وتعالى، فهو عنوانُ دولة السماء الموعودة على يد مَن يملؤها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

نعم، كلّ هذه الأمور كانت حاضرةً في الوصية الخالدة للمرجعية الدينية القائدة، وكم هناك من آيات قرآنية كريمة ونصوص نبويّة شريفة حثّت على العدل ونهت عن الجور والظلم، يكفي أنّ الله تعالى وصف نفسه فيها بقوله: ﴿..وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، أو في حثّه وأمره على الالتزام بهذه الخصلة أمراً صريحاً كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ..﴾.

واليوم إذ يعيش البلدُ ظروفاً استثنائية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا الدينية القائدة بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الدفاع المقدس التاريخية الحكيمة أوّلاً، وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة لتثبيت هذا الموقف وبيانه..

فكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) هو مراعاة حدود وآداب الجهاد كما جاءت في كتاب الله الكريم وبيّنتها أحاديث العترة الطاهرة، والمحافظة على صورة الجهاد في الإسلام وضوابطه التي بيّنها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، لتكون أحد أسباب حصول المجاهد على الدرجة التي وضعها له الله تعالى ووعده بها، وهذا ما بيّنه سماحتُهُ في الوصية الثانية عشرة للمقاتلين التي قال فيها:

(ولا يظنّنّ أحدٌ أنّ في الجور علاجاً لما لا يتعالج بالعدل، فإنّ ذلك ينشأُ عن ملاحظة بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها من غير انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها في المدى المتوسّط والبعيد، ولا اطّلاع على سنن الحياة وتاريخ الأمم، حيث ينبّه ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم من شحنٍ للنفوس ومشاعر العداء ممّا يهدّ المجتمع هدّاً، وقد ورد في الأثر: «أنّ مَن ضاق به العدل فإنّ الظلم به أضيق»، وفي أحداث التاريخ المعاصر عبرةٌ للمتأمّل فيها، حيث نهج بعضُ الحكّام ظلمَ الناس تثبيتاً لدعائم ملكهم، واضطهدوا مئات الآلاف من الناس، فأتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتّى كأنّهم أزالوا ملكهم بأيديهم).

عندما هجم "داعش" ومن يدفعهم على مدن العراق وقتلوا وعاثوا فساداً أفتيت بوجوب الدفاع عن النفس والمقدسات وجوباً كفائياً ضد الأجانب وليس ضد العراقيين من إخواننا أهل السنة. وأنتم الآن حينما تقاتلون في الرمادي وغيرها إنما تقاتلون دفاعاً عن إخوانكم لكي تخلصوهم من داعش ولستم فاتحين بل تضحون بأرواحكم ودمائكم كي تنصروا إخوانكم ضد الدخلاء.

2016/6/12

آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

نداء الدفاع المقدس والحراك التربوي والتعليمي

علي حسين الخباز

لكون نداء الدفاع المقدس الذي أطلقته المرجعية الدينية المباركة عراقياً نابعاً من صميم الواقع الوطني، وليس تابعاً لأي جهد سياسي، استطاع أن يهيئ الكثير من الاستقرار الذي يمنح قدرات الناس الإبداعية، وفي جميع المجالات الحياتية؛ لما يمتلك من خصوصية وطنية مرتبطة بالعوالم الروحية التي تمثل فكر الإيمان.

ومن ثنايا هذا الشوط الذي قطعه النداء المبارك، استطاع أن يؤثر في جميع المجالات الإنسانية الفاعلة، والمجال التعليمي كان من المجالات المرتبكة، وخاصة بعد استفحال شر الدواعش، فقد عانت الكوادر التدريسية والطلبة من حالة الإحباط الذي أصاب الشارع العراقي المهدد بالموت، وعاش التعليم حالة الاغتراب واللا انتماء؛ بسبب الخوف من الغد.

وعند انبثاق نداء الدفاع المقدس، حمل التربويون المسؤولية، وبذلوا جهداً كبيراً في إحياء الشعور الوطني، وبث مسؤولية الانتماء المؤمن في نفوس التلاميذ وإعدادهم إعداداً نفسياً، فالتربية الصحيحة تعلمهم الولاء للوطن والدين والإنسان، وتعلمهم الإخلاص، وتوجههم إلى إرشادات أئمتنا عليهم السلام أئمة الخير والتضحية؛ لخلق تحصينات روحية ضد أي انحراف فكري أو أخلاقي.

حمل النداء في معانيه الكثير من الرؤى الإنسانية والقيم الإسلامية النبيلة، وكانت وصايا المرجعية الدينية المباركة على طول الخط تحث على الوعي الثقافي، وصولاً إلى إرساء قواعد الانتماء المسؤول، بالمقابل أصدر الدواعش مناهج تدريسية لا تحمل أي رؤية أو فكر أو قيمة، ولا علاقة لها بالتعامل العلمي، وهم يريدون تنشئة الأطفال تنشئة إرهابية..

بينما النداء المقدس له خطاب تربوي اجتماعي إنساني به يتجلى البعد الشامخ هذا، ما ضمن المشاركة الفاعلة من الجهات التربوية، فكانت استجابة داعمة لمكوناته القتالية، أنشأت العديد من القوافل المجاهدة التي تحمل التبرعات والمساعدات إلى قطعات متطوعي الدفاع المقدس في مختلف العمليات، ونظمت مراكز التعليم المستمر دورات من أجل إدامة الانتصارات، ونظمت حملات التبرع بالدم في الجامعات العراقية.

ولارتباط الكوادر التدريسية ارتباطاً وثيقاً بقضايا الشعب المصيرية، أقامت حملات توعية من أجل ترسيخ الوعي الوطني لدى الطلاب، ووجهت العناية الخاصة إلى الطلبة المنتمين إلى ألوية الدفاع المقدس في أيام العطل الرسمية، وأقامت مهرجانات شعرية وفعاليات مسرحية ودورات رياضية باسم الدفاع المقدس؛ لإيمانها بما قدم نداء الدفاع المقدس للوطن وللدين والإنسان.

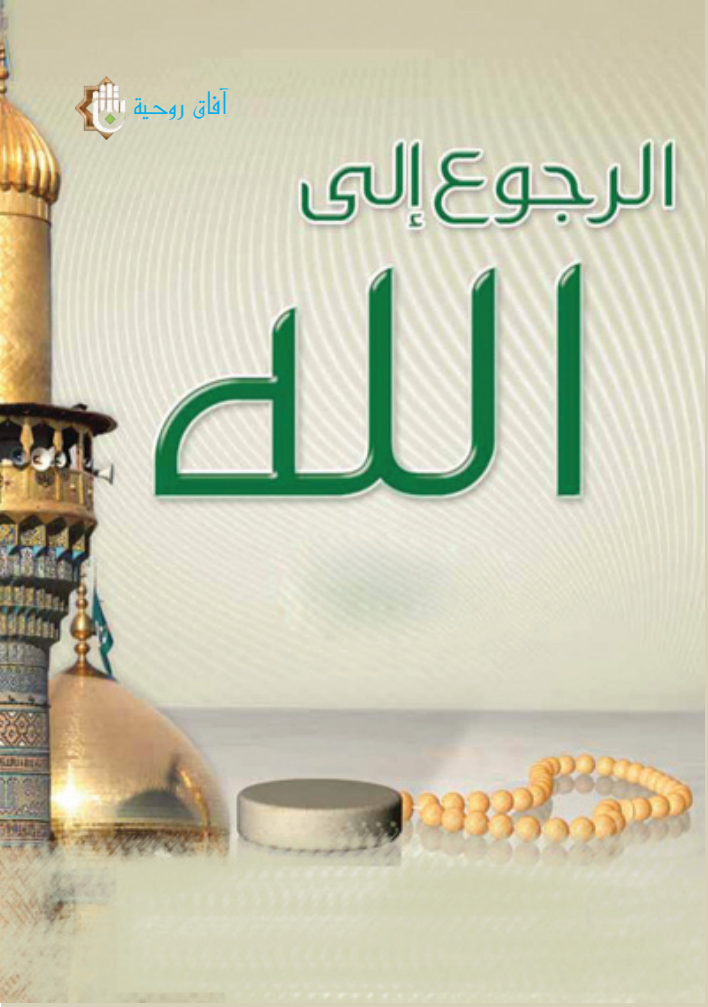

الرجوع إلى الله

إعداد/ آمنة الساعدي

من رحمة الله تعالى بهذا الإنسان الضعيف أن فتح له بابَ التوبة، وأمره بالإنابة إليه، والإقبال عليه.. والتوبة هي ترك الذنب مخافة الله تعالى، واستشعار قبحه، والندم على فعله، والعزيمة على عدم العودة إليه إذا قدر عليه.

وللتوبة فضائل جمة، ومآثر جليلة، صوّرها القرآن الكريم، وأعربت عنها آثار أهل البيت عليهم السلام وناهيك في فضلها أنّها بلسم الذنوب، وسفينة النجاة، وصمام الأمن من سخط الله تعالى وعقابه. وقد أبَت العناية الإلهية أن تُهمل العصاة يتخبطون في دياجير الذنوب، ومجاهل العصيان، دون أن يسعهم بعطفه السامي، وعفوه الكريم، فشوّقهم إلى الإنابة، ومهّد لهم التوبة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

والرجوع إلى الله تعالى هو سبب لنزول البركات من السماء، فقد قال تعالى: ﴿وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢)، وقال عز وجل: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: ١٠- ١٢).

وإن طريق التوبة إلى الله طريق ميسر لا تعقيد فيه ولا (بروتوكولات) وصكوك غفران، وإنما توبة صادقة شعارها: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: ٨٤)، توبة نصوح تجمع فيها بين: الإقلاع عن الذنوب والندم على ما فات من عمرك، وكيف أن الله مَنّ عليك حتى تعود إليه.

ومن تمام التوبة:-

- رد حقوق الناس التي لهم عليك من مال أو غيره.
- الإقبال على الأعمال الصالحة، وخصوصاً الفرائض والواجبات كالصلوات والصيام وبر الوالدين والحقوق الأخرى؛ فإنه لا يقبل من الإنسان التفريط فيها.
- البعد عن المحرمات إجمالاً.
- اختيار الصحبة الطيبة.
- أداء الفروض والواجبات.
- الابتعاد عن كل شيء يذكر الإنسان بالمعاصي ويربطه بها، من أماكن وصداقات ومواقع.. وغيرها.
- الحرص على طلب العلم، وسماع المحاضرات الإيمانية.
- قراءة القرآن وحفظه.

الإعداد الروحي لعصر الظهور

إعداد / وحدة النشرات

إن الإعداد الروحي للمؤمن تارةً يُنظر إليه من وجهة نظر عامة، وأخرى بما هو مقدمة من مقدمات التهيؤ للظهور، وهو تعبير آخر عن التزكية التي ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾، فالتزكية بشكل عام هي هدف مقدس لكافة المؤمنين، وكل إنسان مؤمن مطالَب بتزكية نفسه.

وتارة ننظر إلى التزكية من وجهة نظر الظهور، أو من جهة التهيؤ والاستعداد لنصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه والمشاركة مع الإمام لنشر العدل في الأرض، وهنا مقامان:

المقام الأوّل: التزكية والإعداد بشكل عام، وهو أمر مطلوب يجب على كل المسلمين في أيّ عصر من العصور.

والمقام الثاني: إعداد روحي وتزكية بشكل خاص يرتبط بمشروع الإمام المهدي عجل الله فرجه في إصلاح الناس وإصلاح الأرض ونشر العدل.

المعالم الأساسية للإعداد الروحي:

إنّ أهل البيت عليهم السلام هم أئمّة الخلق، وهم المفسرون للقرآن الكريم، ونحن نعتقد أنهم لم يتركوا شيئاً مما يهم الإنسان في حياته صغيراً أو كبيراً، إلا وتناولوه بتعاليمهم وأرشدوا الإنسان إليه، ومن تلك المواضيع المهمة موضوع التزكية.

والتزكية تعني: إعادة صياغة الروح، إعادة صياغة النفس، السيطرة على النفس بكل جوانبها، وهذا أمر ليس بالهيّن، أمرٌ مهم للغاية أن يكون الإنسان قادراً على السيطرة على نفسه، وعلى التحكم في غرائزه، وعلى إعادة صياغة روحه.

إن لأهل البيت عليهم السلام طريقة خاصة في التزكية، هي طريقة القرآن نفسه، وهي تختلف عن الطرق الأخرى التي راجت في العصور السابقة بين الطوائف الإسلامية المختلفة، فما هو إذن أسلوب أهل البيت عليهم السلام في التزكية؟

الجواب: إن أسلوب أهل البيت عليهم السلام في تربية النفوس والأرواح يعتمد على أركان أساسية، أبرزها (الفطرة)، وذلك بإرجاع الناس إليها والتأكيد على الرجوع إلى النفس، حيث سيجد الإنسان ضالته داخل نفسه، والقرآن الكريم يشير إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠).

والأئمّة عليهم السلام قد صرحوا بأنّ الفطرة تعني التوحيد، بمعنى: أن الله عزّ وجلّ خلق الناس وأودع فيهم هذه الفطرة، وأودع فيها توحيده والإيمان به والتصديق بوجوده. وقد حاولوا بكل أسلوب وطريقة أن يُرجعوا الناس إلى الفطرة التي دعا إليها القرآن وأكد على ضرورتها وأهميتها.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الجمال

في أبعاده المادية والمعنوية

تأليف: حسن علي الجوادي

(الجمال) هو الموضوع الأكثر حساسية في حياة الإنسان عموماً والشباب خصوصاً، إذ يسعى كل واحد منهم في هذه المرحلة أن يظهر بصورة جميلة لها أثرها في المقصود، من هنا تتعرض رؤية الشاب لعدة من الإخفاقات حسب ما فهمه وما عرفه من مجتمعه وأقرانه، فجاء هذا الكتاب الرابع من (سلسلة بناء الشخصية) موضحاً موضوع الجمال بكافة أبعاده المادية والمعنوية، مبرزاً الصور الصحيحة منه، ومحذراً من الفهم المغلوط للجمال، مستعيناً بالهدي القرآني، وكلام أهل البيت الأطهار عليهم السلام، تاركاً بعض الأمثلة والشواهد للقارئ اللبيب، نكون بذلك قد وفينا جزءاً من الأمانة التي أُوكلت لنا من قبل ديننا الحنيف في النصح والإرشاد.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net

راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي — التدقيق اللغوي: عمار السلامي — التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي